[15] (قد عملت الولاة قبلي أعمالا خالفوا فيها رسول ا (صلى ا عليه وآله) متعمدين لخلافه، ناقضين لعهده، مغيرين لسنته، ولو حملت الناس على تركها وحولتها إلى مواضعها وإلى ما كانت في عهد رسول ا (صلى ا عليه وآله) لتفرق عني جندي حتى أبقى وحدي أو قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي وفرض إمامتي من كتاب ا عز وجل وسنة رسول ا (صلى ا عليه وآله). أرأيتم لو أمرت بمقام إبراهيم (عليه السلام) فرددته إلى الموضع الذي وضعه فيه رسول ا (صلى ا عليه وآله) (1)، ورددت فدك إلى ورثة فاطمة (عليها السلام)، ورددت صاع رسول ا (صلى ا عليه وآله) كما كان، وأمضيت قطائع أقطعها رسول ا (صلى ا عليه وآله) لأقوام لم تمض لهم ولم تنفذ، ورددت دار جعفر إلى ورثته وهدمتها من المسجد، ورددت قضايا من الجور قضي بها، ونزعت نساءا تحت رجال بغير حق فرددتهن إلى أزواجهن واستقبلت بهن الحكم في الفروج والأحكام، وسبيت ذراري بني تغلب، ورددت ما قسم من أرض خيبر، ومحوت دواوين العطايا، وأعطيت كما كان رسول ا (صلى ا عليه وآله) يعطي بالسوية ولم أجعلها دولة بين الأغنياء (2) وألقيت المساحة (3)، وسويت بين المناكح (4)، وأنفذت خمس الرسول كما أنزل ا عز وجل

_____

(1) اخرج ابن سعد في طبقاته 3: 204 ترجمة عمر، والسيوطي في تاريخ الخلفاء: 53، وابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة 12: 75 في أحوال عمر، والدميري في حياة الحيوان: مادة الديك وقالوا: ان عمر أخر مقام ابراهيم (عليه السلام) عما كان عليه في عهد النبي (صلى ا عليه وآله) لان المقام في عهد ابراهيم واسماعيل (عليهما السلام) كان ملصقا بالبيت فاخره العرب في الجاهلية فلما بعث النبي (صلى ا عليه وآله) الصقه مرة اخرى، وهكذا كان في عهد أبي بكر ولما ولي عمر أخره ووضعه حيث أخره العرب وهو باق الى هذا اليوم. المعرب. (2) ابتدع عمر بن الخطاب النظام الطبقي في تقسيم الأموال، حيث دون الدواوين وسجل أسماء المسلمين فيها فأعطى بعضهم خمسة آلاف درهم سنويا، وأعطى آخرين أربعة آلاف، وفئة ثالثة ثلاثة آلاف، وخمسمائة لفئة رابعة، ومائتين درهم لاخرين، وهكذا أوجد الفئة الأرستقراطية والرأسمالية. (3) جعل عمر بن الخطاب خراج العراق حسب قوانين الأمبراطورية الفارسية، وخراج مصر حسب قوانين الأمبراطورية الرومية. (4) منع عمر نكاح غير العرب بالعربيات.

_____